الدرس 4 : القرءان

كيفيات الوحي

- كيفية وحي الله إلى الملائكة
- كيفية وحي الله إلى الرسول
- كيفية وحي الملك إلى الرسول

1) وحي الله إلى جبريل :
صفته أن يتلقى جبريل سماعا من الله مباشرة بلفظه المخصوص (القرءان ، السنة ، الحديث القدسي)

2) وحي الله إلى الرسل : (الدرس الفارط)
قال تعالى ~~[illegible]~~ :
« ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم »
الوحي الشرعي منه ما يكون :
منامًا / كلاما مباشرا / إلهاما / وحي جلي بواسطة جبريل

3) وحي الملك إلى الرسول
• ذكر الرسول انه يأتيه ملك فيسمع صوتا مثل صلصلة الجرس (وهو الأشد)

الصلصلة: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض
هذا في الأصل
← أي صوت شديد

قيل في تفسير هذا الصوت أنه حفيف اجنحة الملائكة وقيل انه صوت الملك نفسه...

وذكر الرسول ايضا انه كان يأتيه الملك على هيئة رجل ويكلمه

- القرآن كله نزل على الحالة الأولى وهي الحالة التي يكون بها جبريل على ملائكته

رأى النبيّ جبريل على صورته الحقيقية في مرتين

- المرة الاولى : في الأرض في اول الوحي (ولقد رآه بالأفق المبين) التكوير

- المرة الثانية : في ليلة المعراج عند سدرة المنتهى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى)

الدرس الرابع

الوحي بمعناه الشرعي

كيفيات الوحي:

- كيفيات وحي الله للملائكة / إلى الرسل / الملائكة إلى الرسول

هذه مسألة غيبية نتوقف فيها عند الدليل

1- وحي الله إلى الملائكة: قال تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير» (تفسير سورة سبأ)

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا أتاهم فزع عن قلوبهم (أزيل عنهم الخوف) فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك قال يقول الحق فيقولون الحق الحق»

← وحي الله إلى جبريل: تلقاه سماعا بلفظه (القرآن) وهذا هو الحق الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وأما أنه حفظه من اللوح المحفوظ فهو قول مردود وتلقي جبريل للقرآن دونا واسطة إشارة إلى الاعتناء به وحفظه من التحريف.

«قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي»

2- وحي الله تعالى إلى الرسل: فقد كان ذكره في الدرس الفارط وهي 4 أنواع مذكورة في قوله تعالى: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء» وتتمثل أنواع الوحي الشرعي (مناما / كلاما مباشرا / إلهاما مثل النفث في الروع / وحيا جليا)

3- وحي الملك إلى الرسول: عملية اتصال بين ملك وبشر وهما عالمان مختلفان وفي التنزيل طريقتان أحدهما أن النبي ...

من صورة البشرية إلى الصورة الملكية وأخذه من مرتبة والثاني أن الملك انتقل
من صورة الملائكة إلى البشرية حتى يأخذ الرسول منه والأول يسمو فيه
الروح عن الجسد وهو أصعب الحالات وقد سئل النبي عن كيفية
الوحي سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف يأتيك الوحي
فقال عليه الصلاة والسلام أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده
علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فأعي ما يقول وقالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي
في اليوم الشديد البرد وإن جبينه ليتفصد عرقا (صحيح البخاري)

ـ الحالة ① صلصلة الجرس : صوت وقوع الحديد بعضه على بعض وأطلق
على كل صوت قوي يثير عوامل الانتباه فتتهيأ النفس لقبول هذا
الأمر العظيم وكان ينزل أيضا وهو متكئ على رجل زيد بن ثابت
(جامع القرآن وكاتب الوحي) حتى كاد رجله تنكسر من ثقل القرآن وهي
وصاحب هذه الحالة أن الرسول تصيبه غيبة وشبه إغماءة شديدة
ويغط غطيطا وقد قيل في تفسير هذا الصوت (الصلصلة) هو صوت
خفيف أجنحة الملائكة وقيل صوت الملك نفسه في أول سماع الرسول
لكن الصحابة لم يسمعوا هذا الصوت بل يسمعون صوتا كدوي
النحل أما الحالة الثانية ② يتمثل الملك رجلا فيكلمه وكان يأتيه في
صورة دحية الكلبي (الصحابي) وفي حديث أن جبريل جاء في هيئة
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر (الحديث) وفي حادثة
شق الصدر أيضا أتى جبريل النبي على شكل رجل وهذه والقرآن
كله نزل على الحالة الأولى (صلصلة) أما الحديث فعلى الحالة الثانية
وهذه الصورة التي نزل فيها القرآن كان النبي يسمع الصوت ويتأثر
ولا يسمعه المحيطون به وقد رأى النبي الملك على صورته الحقيقية
مرتين : المرة الأولى في الأرض في أول الوحي كما روى الشيخان
في حديث جابر بن عبد الله أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فبينا أنا
أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي

[illegible] ما أحد نبئه رحمه [illegible]

سماء في سورة [illegible] مالا يعلمها إلا هو شيئا من السماء والأرض [illegible] إنما القرآن فيه:
وكتاب [illegible] نزول [illegible] سورة الكهف وأشار إليها القرآن [illegible] وأعرف الكاتب
والقرآن هو الكتاب المقدس وعاجز على الغيب [illegible] ولعدم [illegible] نزلت
كتاب في تلك الألواح عند سورة القصص قال تعالى [illegible]
أخرى عند سورة القصص.

نقض ما ذكره أعداء الإسلام والرد عليهم: لما جاء في آيات عديدة
- قال الحاقدون أن القرآن كلام النبي وقدرة القرآن واضحة إن أدلة الرد
وائت بالقاموس لدى كلم علمهم وهناك دلائل عقلية وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم
على الأدلة حية . تقتصر على ذلك وعلمت منه وقائع فتور الوحي في مواقف يحتاج
ولو تقول علينا بعض الأقاويل . كذلك فترات الوحي في مواقف يحتاج
إليها الوحي (حادثة الإفك شهرا كاملا) فلو كان القرآن من عنده فما
يمنعه من أن يقول كلمة يدافع بها عن نفسه وأيضا في عتاب الله
للنبي (كنت تعرض الفصل على نفسه: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) فلو كان الأمر إليه لأخفى ذلك وكذلك في
قصة تبني زيد بن حارثة وزواجه من زينب بنت جحش قال الله لم
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
وكذلك في إذنه لبعض المنافقين في التخلف عن غزوة تبوك قال تعالى
"عفا الله عنك لم أذنت لهم" وأخذ الفداء من أسرى بدر وعتابه
من أجل عبد الله بن أم مكتوم فلم يكن النبي على الغيب بمعنى بل
كان يجتهد قبل نزول الوحي فيختار الأيسر فيأتي خلاف الأولى نزل
الوحي بتصحيح ذلك . وهناك من اتهم النبي بتلقي الوحي عن بحيرا
الراهب وليس فيها صحة وكذلك قالوا أخذ عن ورقة بن نوفل
لأنه كان يكتب الكتاب العبراني وورقة مات قبل البعثة
والشبه أكثرها متهافتة لكنها ضعيفة (عبد العظيم الزرقاني
في مناهل القرآن) فيه رد على الشبهات.